المحاضرة الأولى

أهمية اللغة العربية: اختار الله اللغة العربية لهذا الدين فأنزل بها القرآن

- قال تعالى: {إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} [يوسف: ٢].
- وقال تعالى في وصف كتابه: {قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ} [الزمر: ٢٨].
- وبين امتنانه بكونه عربياً {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۗ} [ص: ١٨٤]
- أثر اللغة في تكوين الشخصية
- كان علماء الأمَّة - رحمهمُ الله - في صَدْرها الأوَّل على وعي كامل بأَثَر اللغة في تكوين الأمَّة، وخطرها في بناء شَخصيَّة المسلم، ولذلكَ حَرَصُوا حرصًا شديدًا على لغة القرآن والسُّنَّة، وشَدَّدُوا النَّكير على مَن حادَ عنها إلى غيرها، واستبدلَ الذي هو أدنى بالذي هو خير.
- عن عمر أيضًا أنَّه قال: تعلَّموا العربيَّة؛ فإنَّها من دينكم.

وعنِ ابن عمرَ - رضيَ الله عنهما - أنَّه كانَ يضرب ولده على اللَّحن.

ورَوَى عن أُبَي بن كعب أنه قال: تعلَّموا العربيَّة، كما تعلمون حفظ القُرآن

دور اللغة في التفكير

- إحدى الدراسات أكدت أن الدول التي سُجّل فيها عدد براءات اختراع أكثر هي الدول التي تدرس العلوم بلغتها.
- اللغات من أعظم شعائر الأمم التي بها يَتَمَيَّزُونَ، والأمَّة العزيزة تعتز بلغتها، وتحرص على استقلالها اللُّغَوي؛ كما تحرص على استقلالها العسكري والاقتصادي سواء، وتحترم قوانينها اللُّغَويَّة.
- التعليم في كل بلدان العالم بلغتهم الرسمية الصين بالصينية ، روسيا بالروسية ، اليابان باليابانية ، المحتل الإسرائيلي يُعلّم بالعبرية وهم لا يتجاوزن خمسة ملايين نسمة.

من خصائص اللغة العربية: في الأصوات والحروف

أجادت العربية الإفادة من جهاز النطق واستثماره ، فلم يترك جزءاً منه دون أن يمرن أصحابها على إصدار الصوت منه في سهولة ويسر ، ولم تضارعها في ذلك لغة أخرى ، فمعظم أحرف الحلق والإطباق تخلو منها كثير من اللغات ، ويعجز أصحاب هذه اللغات عن أن ينطقوا حروفاً في العربية ليست في لغاتهم ، ولا كذلك العربي.

فيعجز الأوربي الذي لم يولد في بيئة عربية عن النطق بالعين ، والحاء مثلاً مهما طالت ممارسته للعربية.

ثباتها وقلة التغيير فيها

- يرتبط الجديد بالقديم ولا ينعزل فنحن نستطيع قراءة كتب السابقين عنا بقرون بمجرد ممارسة القراءة في كتبهم مدة بسيطة.
- إحدى البلدان الغربية أرادت أن تدفن مخلفات نووية خطيرة ، و أرادت أن تبلغ الأجيال القادمة في المستقبل عن خطرها ، وأستشاروا أحد علماء اللغات عن اللغة التي يكتب بها بغرض تحذير الأجيال في المستقبل من خطر تلك النفايات ، فأشارعليهم بكتابة التحذير باللغة العربية ؛ لأنها أكثر لغة مستقرة لا تتغير.

أهمية اللغة العربية: تبدل الأحوال

في قرطبة" عام أربع وخمسين وثمانمائة للميلاد ولم يمَض على فتح الأندلس غير مائة وأربعين عامًا كَتَب "ألفارو" مَطران "رِسالة شَاكية إلى أحد أصدقائه يقول:

"مَن الذي يعكف اليوم بين أتباعنا منَ المؤمنينَ على دراسة الكُتُب المُقَدَّسَة؟ أو يرجع إلى كتاب أي عالم من علمائها، مِمَّن كتبوا في اللُّغة اللاَّتينيَّة؟ مَن منهم يدرس الإنجيل؟ أو الأنبياء، أو الرُّسل؟

إنَّنا لا نرى غير شُبَّان مسيحيينَ هاموا حبًّا باللغة العربيَّة، يبحثون عن كتبها ويُتقنونها، ويدرسونها في شَغَف، ويعلقون عليها، ويَتَحَدَّثُون بها في طلاقة، ويكتبون بها في جمال وبلاغة، ويقولون فيها الشِّعر في رقة وأناقة.

يا للحزن! مسيحيونَ يجهلون كتابهم وقانونهم ولآتينيتهم، وينسَوْن لغتهم نفسها، ولا يكاد الواحد منهم يستطيع أن يكتبَ رسالةً معقولةً لأخيه مُسَلِّمًا عليه، وتستطيع أن تجدَ جمعًا لا يُحْصَى يُظْهِر تفوقه وقدرته وتَمَكُّنه منَ اللغة العربيَّة"

بين العربية والعبرية في الرعاية

تمت عملية إحياء اللغة العبرية في أوروبا وإسرائيل في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين حيث تحولت اللغة العبرية من لغة مكتوبة خاصة بالطقوس الدينية إلى لغة محكية واللغة الرسمية لدولة إسرائيل.

لم تكن عملية إحياء اللغة العبرية عملية لغوية على نحو محض، بل كانت جزءاً من فكر مرتبط بالصهيونية وتأسيس دولة إسرائيل في عام ١٩٤٨.

وتعتبر عودة استخدام اللغة العبرية بانتظام أمر فريد من نوعه، فلا يوجد مثال آخر للغة منقرضة أصبحت لغة وطنية واللغة الأم لملايين البشر.

قال إليعازر بن يهودا: لا حياة لأمة دون لغة ، وبدأ تنفيذ مشروع استمر ٥٠ عاما تحولت العبرية خلاله من لغة دينية ميتة إلى لغة تدرس من الروضة حتى الدكتوراه في علوم الفضاء والطب وغيرهما ، فنجحت اللغة وتجسدت الأمة .

أهمية علم النحو:

الطريق إلى بقية العلوم لا بد فيه من النحو

فهو بلا شك من أسمى العلوم قدرا وأنفعها أثرا وأجلها مكانة ، وقد اعتبره ابن خلدون أهم علوم اللسان العربى قاطبة . انه ميزان العربية ، ورائد مسيرتها. ولولاه ما استقام قلم ولا

لسان ، وما فصح نطق ولا صح تحرير ولا بيان . واذا كانت علوم العربية هى الشجرة ذات الاوراق الخضراء فان النحو هو الماء النمير الذى يغذى جذورها ويمدها بالنماء والرواء ولولاه لذبلت أوراقها وجفت .

أهمية علم النحو:

أقوال في فضل النحو

- قال الشعبي: النَّحو في العلم كالملح في الطَّعام، لا يُستَغنى عنه.
- وقال الأصمعي - رحمه الله –: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم - إذا لم يعرف النَّحو - أن يَدخلَ في جملة قوله - صَلَّى الله عليه وَسَلَّم -: ((مَن كذب عليَّ متعمدًا فَلْيَتَبَوَّأ مقعده منَ النار)).
- وقال الشافعي - رحمه الله -: مَن تَبَحَّرَ في النحو اهتدَى إلى كل العلوم.

النَّحْـــوُ يَصلح مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ وَالمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَا فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الأَلْسُنِ

- قال عمر بن عبد العزيز: "إن الرجل ليكلمني في الحاجة فيلحن فأرده عنها وكأني أقضم حب الرمان الحامض يقصد استماع اللحن.

أهمية علم النحو: أقوال في فضل النحو

- قال الشعبي: النَّحو في العلم كالملح في الطَّعام، لا يُستَغنى عنه.
- وقال الأصمعي - رحمه الله –: إن أخوف ما أخاف على طالب العلم - إذا لم يعرف النَّحو - أن يَدخلَ في جملة قوله - صَلَّى الله عليه وَسَلَّم -: ((مَن كذب عليَّ متعمدًا فَلْيَتَبَوَّأ مقعده منَ النار)).
- وقال الشافعي - رحمه الله -: مَن تَبَحَّرَ في النحو اهتدَى إلى كل العلوم.

النَّحْـــوُ يَصلح مِنْ لِسَانِ الأَلْكَنِ وَالمَرْءُ تُكْرِمُهُ إِذَا لَمْ يَلْحَنِ

فَإِذَا طَلَبْتَ مِنَ العُلُومِ أَجَلَّهَا فَأَجَلُّهَا مِنْهَا مُقِيمُ الأَلْسُنِ

- قال عمر بن عبد العزيز: "إن الرجل ليكلمني في الحاجة فيلحن فأرده عنها وكأني أقضم حب الرمان الحامض يقصد استماع اللحن.

أهمية علم النحو: قصص ومواقف

- قيل أن احدهم اتهم الكسائي بأنه لا يحسن من العلوم إلا علم النحو وعاب عليه تقصيره بعلوم الدين. فقال الكسائي: من سلك علم ما تفرع به إلى كافة العلوم. فقال الأخر يختبره فما حكم من سهى في سجود السهو ماذا يفعل؟ فقال الكسائي لا يعيد السجود لان عندنا في النحو المصغر لا يصغر.

روى المبرد أن سيبويه كان يستملي على حماد بن سلمة فقال له حماد يوما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما أحد من أصحابي الا وقد أخذت عليه ليس أبا الدرداء فقال سيبويه ليس أبو الدرواء فقال حماد لحنت يا سيبويه فقال سيبويه لا جرم لأطلبن علما لا تلحنني فيه فطلب النحو ولزم الخليل.

المحاضرة الثانية

العامل في النحو

مفهوم العامل:

عرّف النحويون المتأخرون العامل تعريفات مؤداها أن العامل هو ما أوجب كون الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب.

وقد شرح الإسفراييني هذا التعريف فقال : (اعلم أن تعلق الفعل وما أشبهه من الحروف والأسماء وغيرها بالاسم المتمكن سبب لثبوت وصف فيه ، كالفاعلية أو ما أشبهها والمفعولية أو ما جرى مجراها ، والإضافة ونحوها، وهذه معان معقولة ، وتستدعي نصب علامات يستدل بها عليها فجعلوا الإعراب الذي هو الرفع والنصب والجر دلائل عليها.

إذا عرفت هذا فقد عرفت معنى التعريف، فإن العامل بسببه يحدث المعنى المقتضي لكون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب) =

مفاهيم مفهوم العامل: هل العوامل مؤثرة بنفسها

= العوامل في النحو ليست مؤثرة حسية كالإحراق للنار و الإغراق للماء والقطع للسيف وإنما هي أمارات ودلالات. والموجد لهذه المعاني هو المتكلم.

عناصر في العامل:

١. العامل: وهو الذي يتحكم في علامة الإعراب ويؤثر على غيره . كالفعل ، حرف الجر، حرف الجزم ، أداة النصب ، أداة الشرط.

٢. المعمول : وهو الكلمة التي أثّر فيها العامل ، والتي عليها علامة الإعراب ، وهي موضع الإعراب.

٣. الموقع: موضع الإعراب كأن تكون : مبتدأً ، فاعلاً ، مفعولاً به ، مجرورةً بشيء من عوامل الجر.

٤. العلامة: وهي الحركة على المعمول أو ما ينوب عنها.

نماذج: أمثلة:

لن يخسرَ طلاب العلم.

- لن : أداة نصب ونفي واستقبال (عامل) مبنية على السكون (العلامة) لامحل لها من الإعراب (الموقع)
- يخسر : فعل مضارع (معمول) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة (العلامة).
- طلاب: فاعل (الموقع) مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة (العلامة) وهو مضاف.
- العلم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

ف(لن) عملت في (يخسر) النصب ، و(يخسر) عمل في طلاب الرفع ، و(طلاب) عمل في (العلم) الجر.

أنواع العوامل: تنقسم العوامل إلى عوامل لفظية ومعنوية

أولاً: العوامل اللفظية

العوامل اللفظية: ما يتلفظ بها باللسان ، وهي أكثر شيوعا وورودا في الكلام. ك(من) و(إلى) في قولك: سرت من البصرة إلى الكوفة.

فإن: (من وإلى) عاملان لفظيان

وكذا (إنَّ) في قولك: إن زيدا قائم ، ف(إنَّ): عامل لفظي.

ثانياً: العوامل المعنوية

العوامل المعنوية: ما تعرف بالجنان ولا يتلفظ بها اللسان.

ك (عامل المبتدأ) فالمبتدأ مرفوع بالابتداء ، والابتداء عامل معنوي يعرف بالجنان ، ولا يتلفظ به اللسان ، ف (محمد) في محمد مجتهد: مرفوع بالابتداء.

وك(عامل الرفع في الفعل المضارع) وهو التجرد من الناصب والجازم فـ(يضرب) في يضرب زيدٌ عمراً مرفوع لتجرده من الناصب والجازم ، وهو عامل معنوي يفهم ولا يتلفظ به.

وتنقسم العوامل إلى سماعية وقياسية

أولاً: العوامل السماعية

العوامل السماعية: ما سمعت من العرب ولا يقاس عليها غيرها.

ك(حروف الجر)، و(الحروف الناسخة) فإن (الباء) تجر الاسم ، فليس لك أن تتجاوزها وتقيس عليها غيرها ، وكذلك: (إنَّ وأخواتها) تنصب الاسم وترفع الخبر فليس لك أن تتجاوزها وتقيس عليها غيرها ، وتقول: إنها تنصب الاسم وترفع الخبر.

ثانياً: العوامل القياسية

العوامل القياسية: ما سمعت من العرب ويقاس عليها غيرها.

ك(جر المضاف للمضاف إليه) في (غلام زيد) فإنه قاعدة كلية مطردة فيقاس عليها: ثوب بكر، ودار عمر.

وك(رفع الفعل للفاعل) في (جاء محمد) فإنه قاعدة كلية مطردة فيقاس عليها ركب زيدٌ ، وذهب خالدٌ ...إلخ.

المحاضرة الثالثة

نظرية العامل

تعريف بالنظرية:

نظرية العامل من أهم أدلة النحو الأصولية، فلا يكاد يخلوا من آثارها أي كتاب نحوي سواء في القديم أو الحديث بحيث وضعت في ضوئها العديد من المؤلفات النحوية منذ سيبويه الى عصرنا هذا، وقد شاعت هذه الفكرة في النحو العربي وكانت من أهم الأسس التي بنى عليها النحاة قواعدهم فكل عامل في نظرهم طالب لغيره وكل معمول مطلوب لغيره، ومن خلال هذه الأسس أخذ النحاة يفسرون العلاقات اللفظية بين أجزاء تركيب الجملة وربطوا بين العلامة الاعرابية والأثر المسبب لها فتارة يكون الرفع ، وطورا يكون النصب ، وثالثة يكون الجر ومن هنا تأسست نظرية العامل النحوي ، فحصرت مسائله وضبطت أحكامه.

مفاهيم: مفهوم الإعراب:

تتميز العربية بخاصية الإعراب، وهي ظاهرة َتحمل أكبر عبءِ في أداء المعاني الدقيقة، وذات أَثر فعال في بناء النظرية النَّحوية ؛ فقد ّاتخذ النُّحاة منها قاعدًة بَنوا عليها قواعدهم ، وجردوا على هديٍ منها أُصولهم ، وشكَّلوا باعتمادها بنية نظريتهم النَّحوية.

وإذا محصنا مفهوم " الإعراب" عندهم، وجدناه استجابةً لأمرين: معنوي ولفظي.

فعلى الأول عرفه ابن جّني بقوله : هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ؛ ألا ترى أّنك إذا سمعت: أكرم سعيدٌ أباه، وَشَكر سعيدًا أبوه، علمَت برْفع أحدهما وَنصبِ الآخر الفاعِلَ مِن المفعول، ولو كان الكلام شرجًا (أي نوعًا) واحدًا لاسَتبهم أحدهما مِن صاحبه". =

الإعراب لفظ ومعنى:

وعلى الثاني عرفه ابن هشام الأنصاري بقوله: "أَثر ظاهر أو مقدر يجلبه العامل في آخر الكلمة".

وعلى هذين النصين فالإعراب (معنى) منبئ عن الوظائف النحوية ودلالتها ، وهو أيضًا (لفظ) قائم على اختلاف العلامة الإعرابية.

ولا يعنى نظرهم إلى المعنى تارة وإلى اللفظ تارة أخرى تناقضاً ، بل يدل على أنهم كانوا يعطون لكل موقع ما يناسبه ويتوافق مع ضوابطه ، فراعى النحاة تضامن المبنى والمعنى عند بناء نظريتهم (نظرية العامل).

نماذج من تأثير العامل على المعمول في اللفظ:

منع المعمول عامله من التنوين أو النون:

ويكون ذلك عند إضافة الاسم إلى ما يعرِّفه أو يخصِّصه ، حيث يجب تجريد العامل من التنوين أو النون التالية للإعراب ، نحو : (هذا غلام زيدٍ) و (مررت بغلامَيْ زيدٍ) ، و (شاهدت مدرسي المدرسة).

فالجملة الأولى قبل الإضافة: (هذا غلامٌ) فلما أضيفت إلى زيدٍ حذف التنوين.

والجملة الثانية قبل الإضافة: (مررت بغلامين) فلما إضيفت إلى زيدٍ حذفت النون.

والجملة الثالثة قبل الإضافة: (شاهدت مدرسين) فلما إضيفت إلى المدسة حذفت النون.

تجريد الضاف من (ال):

يعمل المضاف إليه على تجريد المضاف من (ال) عند إضافته إليه ، فكلمة (الغلام) مثلاً يتم تجريدها من (ال) وجوباً عند إضافتها إلى معمولها ، فيُقال: (غلام زيد) ، ولا يصح أن تقول: الغلام زيد ؛ لأن المعنى مختلف كلياً.

منحه التعريف:

من البيِّن أن إضافة العامل النكرة إلى معموله المعرفة يُكسبه التعريف .

فكلمة (ابن) مثلاً: نكرة ، ولكنها تنتقل إلى المعرفة بسبب إضافتها إلى معمولها ، نحو : (ابن الزبير) إذ من المعارف التعريف بالإضافة إلى المعرفة .

وكلمة (كتاب) نكرة ، ولكنها تنتقل إلى المعرفة بسبب إضافتها إلى معمولها ، نحو: (كتابك).

الانتقال من الإعراب إلى البناء :

في الفعل المضارع :

وهو فعل معرب إلاّ إذا اتصلت به نون التوكيد أو نون النسوة على الأصح ، فإنه يُبنى.

فالفعل يضرِبُ مرفوع ، فإذا اتصلت به نون التوكيد تقول: لتضربَنَّ فتبنية على الفتح.

وإذا اتصلت به نون النسوة تقول: النساء يضربْنَ فتبنيه على السكون.

ارتباط العامل بالمعمول:

صورة العلاقة بينهما تمثل الوظائف النحوية:

تمثل العلاقة بين العامل والمعمول الوظائف النحوية ؛ لأن مفهوم العمل معناه: أن كل وظيفة نحوية تتحقق كعنصرين يعمل أحدهما في الآخر ، ألا تراهم يقولون: مسند ومسند إليه ، ومضاف ومضاف إليه وناصب ومنصوب ، وجازم ومجزوم ....

المحاضرة الرابعة

العلة النحوية

مقدمة:

تعريف العلة النحوية:

العلة في اللغة : هي السبب

واصطلاحا : هي الحكم الذي يعطى عن الكلمة في بنائها وإعرابها

وعلل النحو هي : النظر في مختلف الأحكام النحوية، وما يَرونه من الأسباب الداعية لتلك الأحكام، وهو أمرٌ ضروري في كل قياس؛ لذلك كانت العلة هي الركن الرابع من أركان القياس.

مثال التعليل النحوي: التعليل لدخول التنوين في الكلام ، والتعليل لثقل الاسم وخفة الفعل.

أهميتها:

اهتمام النحويين بالعلة:

العلة في اصطلاح النحويين: هي الوصف الذي يكون مظنة وجه الحكمة في اتخاذ الحكم، أو بعبارة أوضح: هي الأمر الذي يزعم النحويون أن العرب لاحظته حين اختارت في كلامها وجهًا معينًا من التعبير والصياغة. والعلاقة بين المعنيين اللغوي والاصطلاحي واضحة جلية، فالعلة النحوية تشغل النحوي في محاولته الوصول إليها عن كل ما عداها، وتتطلب منه كدَّ الفكر وإعمال النظر مرة بعد أخرى؛ حتى يطمئن إلى سلامتها وصحة الوثوق بها.

ممن أخذت العلة:

هل أخذ النحويون التعليل من العرب:

الخليل بن أحمد، حين سئل عن العلل التي يعتل بها في النحو، فقيل له: عن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وعرفت مواقع كلامها، وقام في عقولها علله، وإن لم ينقل ذلك عنها، واعتللت أنا بما عندي أنه علة لما عللته منه، فإن أكن أصبت العلة فهو الذي التمست، وإن تكن هناك علة أخرى له، فمثلي في ذلك رجل حكيم، دخل دارا محكمة البناء، عظيمة النظم والأقسام

= فكلما وقف هذا الرجل في الدار على شيء منها، قال: إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا وكذا، ولسبب كذا وكذا، سنحت له وخطرت بباله، محتملة لذلك ، فجائز أن يكون الحكيم الباني للدار، فعل ذلك للعلة، التي ذكرها هذا الذي دخل الدار،

وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة فإن سنح لغيري علة لما عللته من النحو، هي أليق مما ذكرته بالمعلول فليأت بها))

قال الزجاجي: وهذا كلام مستقيم، وإنصاف من الخليل -رحمة الله عليه

ممن أخذت العلة

العلة فطرية في نفس العربي:

العلة النحوية كانت فطرية في نفس العربي، شأنها في ذلك شأن لغته التي كان يتكلم بها بالسليقة العربية من غير تعمُّل أو تكلف، ولا أدلَّ على ذلك من أن أعرابيا كان إذا سُئل عن العلة أجاب، يقول ابن جني: "وأما ما روي لنا فكثير، منه ما حكى الأصمعي عن أبي عمرو قال: سمعت رجلاً من اليمن يقول: فلان لغوب أي: أحمق جاءته كتابي فاحتقرها، فقلت له -أي: قال له أبو عمرو: أتقول: جاءته كتابي، قال: نعم أليس بصحيفة".

ممن أخذت العلة

تعليل العرب حرك العلماء للبحث عن العلل النحوية:

قال ابن جني معلقًا: "أفتراك تريد من أبي عمرو وطبقته، وقد نظروا، وتدربوا، وقاسوا، وتصرفوا أن يسمعوا أعرابيًّا جافيًا غفلًا يعلل هذا الموضع بهذه العلة، ويحتج لتأنيث المذكر بما ذكره -يعني: بالحمل على المعنى- فلا يهتاجوا هم لمثله، ولا يسلكوا فيه طريقه، فيقولوا: فعلوا كذا لكذا، وصنعوا كذا لكذا، وقد شرع لهم العربي ذلك، ووقفهم على سمته"

ممن أخذت العلة

موقف النحويين من العلل:

وذكر ابن جني في (الخصائص): ((أنه لا شك أن العرب أرادت من العلل والأغراض ما استنبطه النحويون بدليل اطراد رفع الفاعل، ونصب المفعول، والجر بحروفه، والنصب بحروفه، والجزم بحروفه، وغير ذلك من التثنية، والجمع، والإضافة، والنسب، والتحقير، وما يطول شرحه من أبواب العربية العارضة للكلم، فهل يحسن بذي لُبٍّ أن يعتقد أن هذا كله اتفاق وقع وتَوارُدٌ اتَّجه))

المحاضرة الخامسة

العلة النحوية

مقدمة:

بداية نشأة العلة النحوية:

الحديث عن نشأة العلة النحوية يعني: الحديث عن نشأة قواعد اللغة العربية، فقد أجمع الرواة والمؤرخون على أن العلة النحوية رافقت نشأة النحو، ووُلدت مع ولادته. ومن ثَمَّ رأيناهم لا يفصلون بينهما، ويعدونهما منطلقًا واحدًا،

تاريخها:

تارخ نشأة العلة النحوية:

أول نحوي نجد عنده طلائع البحث الدقيق في مجال التعليل النحوي هو عبد الله بن إسحاق الحضرمي، المتوفى سنة سبع عشرة ومائة من الهجرة

يذكر ابن سلام عن أبي إسحاق الحضرمي: (كان أول من بعج النحو ومدّ القياس والعلل أبا إسحاق الحضرمي).

وقال القفطي: (إن أول من شرح العلل أبو إسحاق الحضرمي).

فالتعليل مبحث أصيل عند علماء اللغة الأوائل

وإن أكبر شاهد على هذا كتاب سيبويه، وهو أول كتاب في النحو وصل إلينا، فجميع ما أُلِّف قبله في هذا الفن لم يلق رعاية، ولم يصادف اهتمامًا فضاع واندثر قبل أن يصل إلينا منه شيء.

أقسامها:

أقسام العلة النحوية:

ذكر السيوطي نقلًا عن كتاب (ثمار الصناعة) لأبي عبد الله الحسين بن موسى الدينوري المعروف بالجليس: "أن اعتلالات النحويين صنفان:

١- علة تطرد على كلام العرب، وتنساق إلى قانون لغتهم. وهي الأكثر استعمالاً، والأشدّ تداولاً كقولنا: كل فاعل مرفوع.

٢- علة تُظهر حكمتهم وتكشف عن صحة أغراضهم، ومقاصدهم ، لماذا صار الفاعل مرفوعًا والمفعول به منصوبًا، ولماذا إذا تحركت الياء والواو وكان ما قبلهما مفتوحًا قلبتا ألفًا، وهذا لا يكسبنا أن نتكلم كما تكلمت العرب، وإنما نستخرج منه حكمتها، ونبيّن بيها فضل هذه اللغة على غيرها من اللغات.

مثال على العلة:

مثال من تعليل الخليل بن أحمد:

الإعراب أصل في الأسماء، والبناء أصل في الأفعال والحروف، والطرفان لا يخرجان عن هذا الأصل إلا لعلة، أما الأسماء فإنها تبنى حين تعترضها علة شَبَهها بالحرف، فبني (من ، وما) مثلا لشبههما بالحروف في كونهما على حرفين ، ويعرب الفعل حين يشبه الاسم على نحو ما أُعرب المضارع لشَبَهه باسم الفاعل في الإبهام والتخصيص فهو يصلح للحال والاستقبال ويتقيد بأحدهما بحروف وتؤثر فيه نصبا وجزما وتقيد معناه وليس ذلك للفعل الماضي وفعل الأمر، وقد ظلت الحروف مبنية لأن شيئا منها لا يشبه الاسم.

مثال من تعليل الخليل بن أحمد:

"وزعم الخليل -رحمه الله- أن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلا في النداء، من قبل أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة، وذلك أنه إذا قال: يا رجل، ويا فاسق فمعناه كمعنى يا أيها الفاسق ويا أيها الرجل، وصار معرفة، لأنك أشرت إليه وقصدت قصده، واكتفيت بهذا عن الألف واللام، وصارت كالأسماء التي هي للإشارة نحو: (هذا) وما أشبه ذلك، وصار معرفة بغير ألف ولام؛ لأنك إنما قصدت قصد شيء بعينه، وصار هذا بدلا في النداء من الألف واللام، واستغني به عنهما، كما استغنيت بقولك: اضرب عن لتضرب، وكما صار المجرور بدلاً من التنوين"

مثال من تعليل الخليل بن أحمد:

فهو يعلل لعدم دخول الألف واللام على المنادى، إذ لا يصح أن يقال: "يا الحارث" مثلا، بل لا بد أن يقال: "يا أيها الحارث" بتوسط أي يقول: إن الألف واللام إنما منعهما أن يدخلا في النداء من قبل أن كل اسم في النداء مرفوع معرفة وذلك أن المتكلم إذا قال: "يا رجل" فمعناه كمعنى: "يا أيها الرجل" وصارت معرفة؛ لأنك أشرت إليه وقصدت قصده واكتفيت بهذا عن الألف واللام وصار كالأسماء التي هي للإشارة نحو هذا وما أشبه ذلك، وصار معرفة بغير

ألف ولام؛ لأنك إنما قصدت قصد شيء بعينه، وصار هذا بدلا في النداء من الألف واللام وإنما يدخلون الألف واللام ليعرفوك شيئا بعينه

أنواعها:

بعض أنواع العلل:

العلة الأولى: علة تشبيه، كإعراب الفعل المضارع لمضارعته للاسم، أي: لمشابهته له، المضارع للاسم في إبهامه وتخصيصه: أنه يحتمل الحال والاستقبال، وشيوعه في زمنين يؤدِّي إلى الإبهام، ويخصص لأحد الزمنين بالقرينة ككلمة الآن التي تُخصصه للحال، أو كلمة غدٍ التي تُخصصه للمستقبل، وهو في هذا يشبه الاسم ككلمة "رجل" مثلًا فهي اسم مبهم شائع في جميع أفراد جنسه دون تخصيص، وهو صالح للتخصيص بقرينة الوصف، أو دخول الألف واللام

وبناء بعض الأسماء لمشابهتها للحرف ، فبنيت (من ، وما) مثلا لشبههما بالحروف في كونهما على حرفين.

العلة الثانية: علة استغناء، كاستغنائهم بترك عن ودع ووزر ، فلمّا كان معنى ترك يغني عن ودع ووزر استغنى العرب بهذه الكلمة عن الكلمتين.

العلة الثالثة: علة استثقال، كاستثقالهم الواو في نحو: يعد وأصلها يوعد؛ لوقوعها بين عدوَّتيها: الياء، والكسرة ، فأصل (يعد) يوعد ، فوقعت الواو بين الياء قبلها وحرف مكسورٍ بعدها وهذا يجعل النطق بها ثقيلاً فحذفت.

العلة الرابعة: علة فرق، وذلك فيما ذهبوا إليه من رفع الفاعل ونصب المفعول للفرق بينهما، فجعلوا الفاعل مرفوعاً والمفعول به منصوباً ليفرقوا بينهما فإذا قلت ضرب خالداً محمدٌ عرفت أن الضارب هو محمد لأنه مرفوع ولولا التفريق بين الفاعل والمفعول بجعل الفاعل مرفوعاً والمفعول منصوباً لم تفرق بينهما

=

المحضرة السادسة

اللهجات العربية

مقدمة:

هل هناك لهجات:

ذهب بعض العلماء إلى أن اللهجات لا وجود لها ، بمعنى أنه لا توجد حدود فاصلة واضحة بين لهجة وأخرى ، أو بينها وبين اللغة المشتركة.

غير أن بعض العلماء دافع عن إمكان تقسيم اللغة للهجات ، وذلك بوجود خصائص لكل لهجة ، ولو بشكل تقريبي ؛ فهناك لهجة محددة في كل منطقة.

مع وجود خصائص مشتركة بين لهجات اللغة الواحدة.

فالتقسيم اللهجي يرجع إلى إحساس حقيقي لدى سكان الإقليم الواحد بأنهم يتكلمون بصورة مختلفة عن الصورة التي يتكلم بها سكان الإقليم المجاور.

العلاقة بين اللهجة واللغة:

علاقة اللهجة واللغة علاقة الخاص بالعام:

لأن بيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل ، تضم عدة لهجات لكل منها خصائصها ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر اتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض ، وكلما ازدادت الرابطة سهل التواصل.

فاللغة تشتمل على عدة لهجات لكل منها ما يميزها ، وجميع هذه اللهجات تشترك في مجموعة من الصفات اللغوية والعادات الكلامية ، التي تؤلف لغة مستقلة عن غيرها من اللغات.

فائدة الدراسة:

أهمية دراسة اللهجات العربية القديمة:

أشار الباحثون إلى أهمية دراسة اللهجات العربية القديمة لما يأتي:

١- البحث في اللهجات العربية الحديثة ، يتبين منه أنها ترجع في كثير من الحالات ، إلى اللهجات العربية القديمة.

٢- تفيد دراسة اللهجات القديمة في الإجابة على السؤال: هل العربية ولغة الشعر عبارة عن حصيلة لهجات عدة ، أم أنها لهجة قبيلة معينة؟

٣- تفيد دراسة اللهجات في معرفة مصادر القراءات القرآنية المختلفة.

ظروف تكون اللغة العربية الفصحى:

العلاقة بين اللهجات العربية القديمة واللغة العربية الفصحى:

هناك عدة آراء للباحثين في العلاقة بين اللهجات العربية القديمة واللغة العربية الفصحى ، وكل ما يقال عن العلاقة بينهما فروض أو تخمينات ، ويمكن أن نذكر عدة آراء:

1. فيرى بعض الباحثين أن العربية الفصحى خليط من لهجات نجد والمناطق المجاورة ولا تمثل لهجة بعينها من هذه اللهجات.
2. ويرى بعضهم أن العربية الفصحى تمثل لهجة معينة ، غير أنه لم يعينها.
3. ويرى كثير من الباحثين أن العربية الفصحى لغة البدو ، فالعربي البدوي هو الحكم الفصل في العربية الصحيحة ، وهو لا يخطئ في التحدث بها.

الصور التي وصلت إلينا اللغة العربية بها:

وصلت لنا اللغة العربية في صورتين أدبية ، وشعبية:

الصورة الأدبية: تتمثل في الأدب الجاهلي من الأشعار والخطب والأمثال والحكم ، وهو ما نسميه باللغة العربية الفصحى.

وحينما ندرس خصائص هذه الصورة نجدها لغة موحدة منسجمة ، فهذه اللغة التي اصطنعها الشاعر والأديب هي بمثابة اللغة المشتركة.

الصورة الشعبية: تتمثل فيما روي لنا في بطون كتب اللغة والنحو والأدب متناثراً عن لهجات القبائل العربية الخاصة بها.

وكانت هذه اللهجات تستخدم أداة للتفاهم بين أفراد القبيلة في أمور حياتهم العامة.

نشأة اللغة العربية المشتركة:

اللغة المشتركة انتظمت جميع أنحاء الجزيرة العربية:

اللغة المشتركة هي اللغة التي يتخذها الشاعر وسيلة للتعبير عما يجول في خاطره ، كما يتخذها الخطيب للتأثير في سامعيه ، سواء أكان الشاعر أو الخطيب من قريش أو تميم أو غيرها من قبائل العرب.

خاصية اللغة المشتركة أنها لغة وسطى تقوم بين لهجات أولئك الذين يتكلمونها جميعاً.

وقد نشأت هذه اللغة المشتركة ونمت وازدهرت قبل مجيء الإسلام.

إن أقدم ما نستطيع تصوره في شأن شبه الجزيرة العربية: هو أن نتخيلها وقد انتظمتها لهجات محلية كثيرة انعزل بعضها عن بعض ... ثم جدت عوامل مختلفة حملت أهل هذه اللهجات على التقارب والاختلاط فأدى ذلك إلى نشأة اللغة المشتركة التي يتفاهم بها الناس جميعاً وإن انتموا لقبائل شتى.

نشأة اللغة العربية المشتركة:

اللغة المشتركة لغة الفصحاء:

ففي العصر الجاهلي تمسكت كل قبيلة بصفتها الكلامية في حديثها العادي ، وفي لهجات التخاطب ، لكن الخاصة من الناس في تلك القبائل لجؤوا إلى اللغة المشتركة يخطبون بها ، وينظمون الشعر بها ، في الأسواق الأدبية والتجمعات التي تضم قبائل شتى ، حتى إذا عادوا إلى قبائلهم تحدثوا مع الناس في شؤونهم العامة بمثل لهجتهم ، وكان اتقان تلك اللغة موضع فخر بين رؤساء القبائل والخاصة من الناس.

المحاضرة السابعة

اللغة العربية المشتركة

مكان اللغة العربية المشتركة:

نشأت هذه اللغة العربية المشتركة في مكة لعدة عوامل:

نشأت العربية المشتركة في مكة أم القرى لعوامل: دينية ، وسياسية ، واقتصادية:

العامل الديني:

أولاً: بيئة مكة كانت منذ عهود سحيقة قبل الإسلام بيئة مقدسة ، يفد إليها العرب من كل فج ليحجوا إليها ؛ وهذا يؤدي إلى اجتماع فريق كبير من العرب في هذه البقعة المباركة ، ويختلطون بأهلها ، ومن هذا الاختلاط ينشأ ما يسمى باللغة المشتركة.

فالأسواق الأدبية التي كانت تعقد للشعراء والأدباء في سوق عكاظ مثلاُ التي كانت تدوم قرابة الشهرين واختلاط القبائل في التعامل كانت البذرة الأولى للغة المشتركة ، وقد حملت هذه الوفود اللغة المشتركة إلى مواطن قبائلها فانتشرت اللغة المشتركة بين أنحاء الجزيرة وخاصة عند الشعراء والخطباء.

العامل الاقتصادي:

أهل مكة كانوا تجاراً ينتقلون بتجارتهم في أماكن مختلفة ، ويرتحلون بها إلى اليمن في الشتاء ، وإلى الشام في الصيف ، واختلطوا بالقبائل المختلفة سواء القبائل التي كانوا يمرون بها في أثناء الرحلتين ، أو القبائل التي كانت تفد إلى مكة لغرض التجارة والشراء من قريش صاحبة التجارة الكبيرة التي تتواصل مع الجهات المختلفة ، فقد كانت لهم غير رحلتي اليمن والشام رحلة إلى الحبشة وإلى المشرق.

وهم أهل السيادة والعز فكان لذلك أثر في نشأة اللغة المشتركة في مكة موطن قريش.

العامل السياسي:

النشاط التجاري الضخم أتاح للقرشيين الغنى والثراء ، ومن ملك المال واحتضن الدين؛ فقد تحقق له سلطان سياسي قوي ، وكان أكثر حضارة وأقوى نفوذاً.

وكانت مكة أبعد المناطق عن صراع الفرس والروم والأحباش؛ فعلى حين تعرض عرب الشام، والعراق واليمن وأطراف الجزيرة إلى الخطر دائماً من عدوهم، وأنهم قد اختلطوا بالأعاجم مما أدخل في لغتهم الكثير - نجد أن أهل مكة يعيشون في استقلال، وحرية، وبعد عن الأخطار مما جعل العرب ينظرون إلى مكة وأهلها نظرة تقدير وإجلال.

ولهذا كانت لهجة قريش من أقوى اللهجات أثراً في تكوين اللغة العربية الفصحى.

ميزة اللغة العربية المشتركة:

أنها لا تنتمي إلى بيئة محلية بعينها

اللغة المشتركة ليست لهجة قبيلة بعينها ، فلا تتضمن خصائص اللهجات المحلية للقبائل ، فهي لغة منسجمة موحدة ، فلا يحق لنا أن نقول مثلاً إن اللغة المشتركة هي لغة قريش أو تميم ، أو غيرها من قبائل العرب بل هي مزيج من كل هذا ، تكوّنت له شخصيته وكيانه ، وأصبح مستقلاً عن اللهجات.

ومثال ذلك: الرويات تجمع أن البيئة الحجازية (قريش وما جاورها) تسهّل الهمز ، والبيئة البدوية (تميم وما جاورها) تحقق الهمز ، وقد أخذت العربية المشتركة بتحقيق الهمز من تميم ، وأصبح الخطيب والشاعر يحقق الهمز في كلامه.

لغة مشتركة:

اللغة العربية ليست لغة قبيلة بعينها:

اللغة العربية ليست لغة قريش ، ولا لغة غيرها من القبائل ، وإنما هي لغة مشتركة تكونت من احتكاك كثير من أفراد القبائل في مواسم الحج والتجارة والأسواق الأدبية المختلفة ، فنتج عن هذا الاحتكاك الكبير بين القبائل ذلك الكيان اللغوي الذي هو اللغة الفصحى ، وهي اللغة المشتركة بين أدباء هذه القبائل جميعاً.

ومع ذلك يمكننا أن نقول بأن لهجة قريش تضرب في ميزات هذه اللغة الفصحى بسهم وافر ؛ ولذلك لا نعجب حين نرى بعض اللغويين العرب يجعل العربية الفصحى مرادفة للهجة قريش =

اللهجات العربية:

لهجة قريش أفصح اللهجات:

يقول ابن فارس مثلاً: ((أجمع علماؤنا بكلام العرب والرواة لأشعارهم ، والعلماء بلغاتهم وأيامهم ومحالهم أن قريشاً أفصح العرب ألسنة ، وأصفاهم لغة ، وذلك أن الله جل ثناؤه اختارهم من جميع العرب ، واصطفاهم ، واختار منهم نبي الرحمة محمداً صلى الله عليه وسلم فجعل قريشاً قطّان حرمه ، وجيران بيته الحرام وولاته ؛ فكانت وفود العرب من حجاجها وغيرهم يفدون إلى مكة للحج ، ويتحاكمون إلى قريش في أمورهم ... وكانت مع فصاحتها وحسن لغاتها ورقة ألسنتها إذا أتتهم الوفود من العرب تخيّروا من كلامهم وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم ، فاجتمع ما تخيّروا من تلك اللغات إلى نحائزهم وسلائقهم التي طبعوا عليها فصاروا بذلك أفصح العرب)).

كانت العرب تعرض أشعارها على قريش؛ فما قبلوه كان مقبولاً، وما ردوه كان مردوداً، ويدلك على عنايتهم بأمر الفصاحة ما وصل إلينا من نتائج أفكارهم، وبدائع خطبهم وقصائدهم في سوق عكاظ، وسوق مجنة؛ إذ يفدون عليهما في موسم الحج، ويقيمون في سوق عكاظ ثلاثين يوماً، وفي مجنة سبعة أيام يتناشدون ما وضعوه من الشعر، ويتفاخرون بجودة صنعة الكلام.

وعند احتفالهم يضربون قبة للشاعر العظيم في وقته (النابغة الذبياني) ويعرضون عليه منتخبات أشعارهم.

.

اللهجات العربية:

حرص العلماء على الأخذ عن القبائل وسط الجزيرة:

آثر الرواة وعلماء اللغة الأخذ عن القبائل التي تسكن وسط الجزيرة ونسبوا إليها الفصاحة ؛ لاعتقادهم بأن اللحن لم يتسرب إلى لغاتها ، وأشهر تلك القبائل هي: قيس وتميم وأسد وهذيل وبعض كنانة وبعض الطائيين ، وقد أسس العلماء منهجهم في فصاحة القبيلة على دعامتين:

الأولى: قرب مساكنها من مكة وما حولها ، وبعدها عن أطراف الجزيرة العربية ومخالطة الأمم الأخرى.

الثانية: مقدار توغلها في البداوة ؛ ولذلك رأيناهم يعتزون بلغة القبائل الحجازية بوجه عام ، وقبائل نجد ووسط الجزيرة.

المحضرة الثامنة

ألقاب اللهجات العربية

اللهجات العربية:

ألقاب اللهجات العربية:

درج كثير من اللغويين على تلقيب كثير من اللهجات العربية بلقب يدور في مؤلفاتهم ، ويحاولون شرح تلك الألقاب.

وتختلف المصادر في عدد القبائل التي يكون عندها هذا اللقب.

وتختلف كذلك في نسبة بعضها إلى القبائل وسنعرض لبعض هذه الألقاب لتوضيح قضية اللهجات العربية.

ألقاب اللهجات العربية:

١- الاستنطاء:

هو عبارة عن جعل العين الساكنة نوناً إذا جاورت الطاء نحو أنطى بدلاً من أعطى.

وقد روي هذا اللقب عن لهجة سعد بن بكر ، وهذيل ، والأزد ، وقيس ، والأنصار ، وأهل اليمن.

ومن شواهده القرآنية: (إنا أنطيناك الكوثر) وحديث الدعاء: (لا مانع لما أنطيت ، ولا منطي لما منعت) وحديث: (اليد المنطية خير من اليد السفلى).

٢- التلتلة:

عبارة عن كسر حرف المضارعة ، فيقال: أنا إِعلم ، ونحن نِعلم ، و أنت تِعلم ، وهو يِعلم.

وقد روي هذا اللقب عن قبيلة بهراء ، وقيس ، وتميم ، وأسد وربيعة.

وأما عامة الحجاز ووهوازن وهذيل فيقولون أَعلم بالفتح.

وقد جاءت هذه الظاهرة في رجز لحكيم بن مُعية الربعي:

لو قلت ما في قومها لم تِيثِمِ يفضلها في حسبٍ ومِيسم

٣- الشّنشنة:

هو عبارة عن جعل الكاف شيناً.

وقد روي هذا اللقب عن بعض أهل اليمن ، وتغلب.

سمع بعض أهل اليمن في عرفة يقول: لبيشَ اللهم لبيشَ أي لبيك.

ولا يزال هذا النطق شائعاً في بعض الأمثلة في عامية حضرموت إذ يقولون: عليش بدلاً من عليك.

٤- الطمطمانية:

هو عبارة عن إبدال لام التعريف ميماً فيقال مثلاً: طاب امهواء وصفا امجوّ ، أي: طاب الهواء وصفا الجو.

وقد روي هذا اللقب عن طيء ، والأزد ، وقبائل حمير.

ويرون من شواهد هذه الظاهرة ما جاء في الحديث أنه صلى الله عليه وسلم نطق بهذه الهجة في قوله: (ليس من امبر امصيام في امسفر) يريد: ليس من البر الصيام في السفر.

٥- العجعجة:

هو عبارة عن تحويل الياء جيماً.

وقد روي هذا اللقب عن قضاعة.

ومن شواهده قول الشاعر:

يا ربِّ إن كنتَ قبلتَ حجّتج فلا يزال شاحج يأتيك بِجْ

أي: حجتي ، ويأتيك بي.

المحضرة التسعة

الإعراب1

مقدمة:

الإعراب ميزة من ميزات العربية:

اللغة العربية لغة تتوخى الإيضاح والإبانـة ؛ لـذلك كـان الإعراب أحد وسائلها للإفصاح عن صلات الكلمات بعضها ببعض.

تتميز العربية بخاصية الإعراب، وهي ظاهرة َتحمل أكبر عبءِ في أداء المعاني الدقيقة، وذات أَ َثر فعال في بناء النظرية النَّحوية ؛ فقد آتخذ النُّحاة منها قاعدًة بَنوا عليها قواعدهم ، وجردوا على هديٍ منها أُصولهم ، وشكَّلوا باعتمادها درهم النحوي ، حتى جعل بعض النحاة النحو إعراباً ، وكان النحو والإعراب اسمين لمسمى واحد.

الإعراب والمعنى:

الحركات الإعراب دوال على المعاني:

يقول الزجاجي: ((إنّ الأسماء لما كانت تعتورها المعاني ، وتكون فاعلة ، ومفعولة ، ومضافة ، ومضافاً إليها ، ولم تكن في صورها وأبنيتها دلالة على هذه المعاني بل كانت مشتركة جعلت حركات الإعراب فيها تنبئ عن هذه المعاني)).

فالتقديم والتأخيرمثلاً من أهم الميزات التي أتاحها الإعراب للغة العربية ، ولولاه لما استطاع الدارس التمييز بين الفاعل والمفعول عند التقديم والتأخير.

الحركات الإعرابية تزيل الإبهام:

يقول ابن فارس: ((الإعراب فيه تميز المعاني ، ويوقف على أغراض المتكلمين ، وذلك أن قائلاً لو قال: ما أحسن زيد غير معرب ، لم يوقف على مراده ، فإذا قال: ما أحسنَ زيدٌ ، أو ما أحسنَ زيداً ، أو ما أحسنُ زيدٍ أبان عن المعنى الذي أراده ، وللعرب في ذلك ما ليس لغيرها ، فهم يفرقون بالحركات وغيرها بين المعاني)).
فبالإعراب في المثال الذي ذكره ابن فارس نحصل ثلاث جملٍ: منفية ، وتعجبية، واستفهامية ، وكل واحدة لها معناه الخاص الذي صح عن طريق الإعراب.

الإعراب ونظرية العامل:
الربط بين العلامة الإعرابية والأثر المسبب لها:

ربط النحاة بين العلامة الاعرابية والأثر المسبب لها فتارة يكون الرفع ، وطوراً يكون النصب ، وثالثة يكون الجر وطلبوا لكل علامة علة ، فإن لم يجدوها أوّلوها إذ لابد للأثر من مؤثر ومن هنا تأسست نظرية العامل النحوي ، فحصرت مسائله وضبطت أحكامه.
تمثل العلاقة بين العامل والمعمول الوظائف النحوية ؛ لأن مفهوم العمل معناه: أن كل وظيفة نحوية تتحقق كعنصرين يعمل أحدهما في الآخر ، ألا تراهم يقولون: مسند ومسند إليه ، ومضاف ومضاف إليه وناصب ومنصوب ، وجازم ومجزوم ....
ربطُ الدارسين الإعراب بالأثر اللفظي أو بالعلامات الإعرابيّة لايعني عدم ارتباط الإعراب بالمعنى أو استبعاد المعنى، ولكن يعني هذا أنّ الإعراب متمثل في العلامات الإعرابيّة وهي التي تبيّن المعنى الوظيفي للكلمات.
الإعراب مرتبط بالتغيّر المعنوي. ويشير التغيّر الإعرابي إلى عدم لزوم آخر الكلمة حركة واحدة بتغيّر موقعها الإعرابي، بل تتغير تلك الحركة تبعًا لوظيفتها النحوية، وهذا هو الرأي الذي تبنّاه الدارسون في هذا الاتجاه، محددّين الإعراب بالتغيّر الذي يحدث في آخر الكلمات تبعًا لتغيّر وظائفها، ويدل عليها بالعلامات الإعرابيّة. ولذا فإن تعريف الإعراب عند هؤلاء الدارسين هو التغيّر المعنوي الذي يستدل به عن طريق العلامات الإعرابية من حركات وحروف.

الإعراب والمعنى:
حركات الإعراب معللة عند النحاة:
بين النحاة العِلل في الرفع والنصب وغيره ، يذكر الزجاجي مثلاً العلة من رفع الفاعل ونصب المفعول بقوله: ((إنما فُعِل ذلك للفرق بينهما ، فإن قيل لماذا لم يعكس الأمر؟ أجيب بأن ذلك أحزم لهم ؛ لأن الفعل له فاعل واحد وعدة مفاعيل، وهذا ما دعاهم لرفع الفاعل لقلته ؛ حتى يقلّ في كلامهم ما يستثقلون ، ونصب المفعول ليكثر في كلامهم ما يستخفون)).

أنواع الإعراب:

ينقسم الإعراب إلى ظاهر ومقدر:

نُظر في هذا التقسيم إلى ظهور العلامات الإعرابية أو اختفائها على آخر الكلمات المعربة، وقسّموا الإعراب بناءً على هذا الأساس؛ فسمّوا الإعراب الذي يظهر على الكلمات المنتهية بحروف صحيحة بالإعراب الظاهر، في حين سمّوا الإعراب الذي يجري على الكلمات التي لايصلح آخرها لظهور الحركة الإعرابيّة عليه بالإعراب المقدّر.

مثال الإعراب الظاهر: محمدٌ مجتهدٌ ، يقوم خالدٌ مبكراً.

مثال الإعراب المقدر: هذا أخي ، جاء موسى.

أمثلة على أهمية الإعراب:

قال تعالى: {ووصى بها إبراهيمُ بنيه ويعقوبُ}:

العطف هنا يوقع القارئ في حيرة لا ينقذه منها إلا الإعراب ، فهو لا يدري أيعقوب معطوف على إبراهيم؟ فيكون المعنى ووصى بها يعقوب بنيه أسوة بإبراهيم ، أم معطوف على بنيه فيكون المعنى ووصى بها إبراهيم بنيه ووصى بها يعقوبَ أيضاً.

قال تعالى: {وإذ ابتلى إبراهيمَ ربّه بكلمات}:

فلولا الإعراب الذي ظهرت فيه الحركة على إبراهيم لاختل المعنى ، فلا يصح بحالٍ أن يكون إبراهيم هو المبتلي ، والإعراب هو الذي بيّن المعنى.

المحضرة العاشرة

الإعراب2

أهمية الإعراب:

اشتراط العلماء معرفة النحو للمتخصص في العلوم الشرعية

للإعراب أثر كبير في العلوم الأخرى ، فلا بُدَّ لمن يريد أنْ يتخصص في العلوم الشرعية من معرفة الإعراب.

- يقول الزمخشري: ((والذي يقضي منه العجب حال هؤلاء في قلة إنصافهم، وفرط جورهم واعتسافهم، ذلك أنَّهم لا يجدون علماً من العلوم الإسلامية: فقهها، وكلامها، وعلميْ تفسيرها وأخبارها؛ إلاَّ وافتقاره إلى العربية بيِّن لا يُدفع، ومكشوف لا يُتقنع، ويرون أنَّ الكلام في معظم أبواب أصول الفقه ومسائله مبني على علم الإعراب))

فمن يريد استنباط الأحكام وفهم القرآن،لا بد أن يكون عارفاً بالإعراب ، بصيراً بأساليب اللُّغة.

أثر الإعراب في العلوم:

أثر الإعراب في التفسير:

- الإعْراب والتفسير علمانِ متداخلانِ ، الإعرابُ السديدُ يؤدي إلى نظرةٍ صحيحةٍ في تفسير الآية القرآنية ، والعكس ، فالنظرة الصحيحة في التفسير تؤدي إلى إعرابٍ صحيح.
- الإعراب ليس علاماتٍ لفظية فحسب ، بل هو مناط إيضاح المعنى ، وقد نصّ النحاة واللغويون على أهمية الإعراب وضرورته، وبينوا أن الجملة لو كانت غُفْلاً من الإعراب ؛ لاحتملت معاني عدة ، فإن أُعربت نَّصت على معنى واحدٍ.
- فبالعلامات الإعرابية أمكن تحديد الفاعل من المفعول ، ولولا هذه العلامات الإعرابية لما أمكن تحديد أحدهما من صاحبه.

أثر العلوم المختلفة في الإعراب:

أثر علم التفسير في الإعراب:

- إن العلاقة بين التفسير وتوجيه آيات القرآن توجيهاً نحوياً لا يمكن فصلها ، فتوجيه الآيات يعد جزءاً من تفسيرها ، فلا بد للمعرب أن يستعين بالمفسِّر ؛ للوصول إلى إعراب صحيح ، كما لا بد للمفسِّر أن يستعين بإعراب النحوي ليصل إلى معنىً صحيح ، فالعلاقة بينهما تبادلية.

وربط النحاة الإعراب بالمعنى ، فالمعنى هو الأساس الذي يبنى عليه الإعراب ، يقول المبرد: ((فكلُّ ما صلح به المعنى فهو جيِّد ، وكلُّ ما فسد به المعنى فهو مردودٌ)) ، وهي عبارةٌ صريحةٌ في جعل المعنى معيارًا للحكم النحويِّ.

نماذج من أثر علم التفسير في الإعراب:

- وجّه النحاة نصب (قليلاً) في قوله تعالى: {إن المتقين في جنات وعيون آخذين ما آتاهم ربهم إنهم كانوا قبل ذلك محسنين كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون}

الرأي الأول: أنْ تكون (قليلاً) نعتاً لمصدر محذوف تقديره: كانوا وقتاً قليلاً يهجعون، و(ما) زائدة للتوكيد ، و(يهجعون) الجملة خبر (كان).

الرأي الثاني: أن تكون (قليلاً) خبر (كان) ، و(ما) نافية ، وتكون الجملة تامة من كان واسمها وخبرها ، والجملة إخبارٌ عن المحسنين في الآية قبلها {إنهم كانوا قبل ذلك محسنين} أي أَنَّ هؤلاء المحسنين قليلٌ من الناس ، ثم تكون الجملة بعدها مستأنفة ، صفة أخرى عنهم {من الليل ما يهجعون} أي: لا ينامون الليل ، والجار والمجرور (من الليل) متعلقٌ بالفعل (يهجعون).

وهذا الرأي مأخوذ من رأي الضحاك: أن المحسنين قليل.

أثر علم النحو في العلوم الأخرى:

نماذج من أثر الإعراب في علم التفسير:

- جاء في قوله تعالى: { وامرأته حمالةَ الحطب} (حمَّالَةَ) بالنصب و(حمَّالَةُ) بالرفع.

ففي الرفع توجيهان مبنيان على النحو:

الأول: أنَّ (حمالةُ) خبر ، والمبتدأ (امرأته) أي: امرأته حمالة الحطب ، فهي جملة من مبتدأ وخبر سيقت للإخبار بذلك ، ثم أخبر عنها أنَّها (في جيدها حبلٌ من مسدٍ).

الثاني: أنَّ (حمَّالةُ) نعت لـ(امرأتُه) ، و(امرأتُه) مبتدأ وخبره (في جيدها حبل من مسد) ، ونعتت بـ(حمالةُ الحطب) إمَّا تخسيساً لها عقوبة لها لإيذائها النبي ﷺ ، أو أنَّ أبا لهب كان له زوجات غيرها فنُعِتَتْ بهذا للتفريق بينها وبينهن.

- وجاء في توجيه النصب:

أنَّ (حمَّالةَ) منصوب على الذم ، والتقدير أذم أو أعني أو أشتم.

وفضَّل الزمخشري هذه القراءة فقال: ((وأنا استحب هذه القراءة ، وقد توسلَ إلى رسول الله ﷺ بجميلٍ من أحبّ شتم أم جميل)).

أثر علم النحو في العلوم الأخرى:

نماذج من أثر علم النحو في علم الفقه:

- يروي الزبيدي "أنَّ الكسائي أقبل على أبى يوسف، قال: يا أبا يوسف هل لك في مسألة؟ قال: نحو أو فقه؟ قال: بل فقه، فضحك الرشيد حتى فحص برجله، ثم قال: تلقى على أبي يوسف فقهاً؟ قال: نعم، قال: يا أبا يوسف ما تقول في رجل قال لامرأته: أنت طالق أن دخلت الدار؟ قال: إنْ دخلت الدار طُلقت. قال: أخطأت يا أبا يوسف، فضحك الرشيد، ثم قال: كيف الصواب؟ قال: إذا قال: أنْ، فقد وجب الفعل، وإذا قال: إنْ فلم يجب، ولم يقع الطلاق، قال: فكان أبو يوسف بعدها لا يدع أنْ يأتي الكسائي "

المحضرة الحلية عشرة

الاشتقاق 1

مقدمة: أهمية وتعريف الاشتقاق:

أدرك علماء العربية ما للاشتقاق من فوائد وأثر في حياتهم، كما أدركوا أهمّيته في تطوير وثراء اللغة العربية ونمائها في وقت مبكّر، لذا درسوه وأسهبوا في شروحاته من كل الجوانب.

تعريف الاشتقاق: عمليّة استخراج لفظ من لفظ أو صيغة من أخرى.

قد يكون الاشتقاق بـ:

١. زيادة حرف نحو؛ جلس اشتق منها جالس.
٢. زيادة حركة نحو؛ الحُسن اشتق منها حَسَن.
٣. زيادة حركة وحرف نحو؛ المجد اشتق منها المجيد.
٤. نقصان حرف نحو؛ الشجاعة اشتق منها شُجاع.

فوائده: فوائد الاشتقاق:

للاشتقاق فوائد كثيرة منها :

١. إنه وسع كلام العرب فتمكن الشعراء من التسلط على قوافيهم ، كما تمكن الخطباء من التوسع في خطبهم ، فكثر عندهم السجع . ولولاه لما وجد في الكلام صفة لموصوف ولا فعل لفاعل .

٢. معرفة الفروق اللغوية والدلالات الدقيقة للألفاظ ، قال الرازي: ((إن أكمل الطرق في تعرُّف مدلولات الألفاظ طريقةُ الاشتقاق)).

٣. معرفة ما يستحسن من الأسماء وما يستقبح:

لأن الإنسان له من اسمه نصيب، كما في الحديث (إذا بعثتم رسولا فابعثوه حسن الوجه، حسن الاسم)؛ فإذا عرف اشتقاق الاسم اجتُنِب إن كان سيئا، واستُعمِل إن كان حسنا.

قال ابن دريد: ((واعلم أن للعرب مذاهبَ في تسمية أبنائها، فمنها ما سمَّوه تفاؤلاً على أعدائهم؛ نحو: غالب، وغَلاّب ..... ومنها ما تفاءلوا به للأبناء؛ نحو: نائل، ووائل، وناجٍ، ومُدرِك .... ومنها ما سمِّي بالسِّباع ترهيبًا لأعدائهم؛ نحو: أسد، وليث، وفراس، وذئب)).

٤. معرفة الأصيل من الدخيل؛ لأن الكلمة إن عرف اشتقاقها وصلاحية وزنها لهذا الاشتقاق دل على عربيتها ، وإن لم يُعرف لها أصل، أو كان الأصل يفيد أن وزنها لا يجري على أوزان العربية دل ذلك أنها من المعرب.

فالصراط والفردوس" وغيرهما من الألفاظ المعربة لا نجد لها أصلا في العربية ؛ فوجود سلسلة من المشتقات ينبئ بأصالة الكلمة في العربية .

٥. معرفة الأصلي من الزائد:

استعمل ابن سيده الاشتقاق في إثبات زيادة تاء (ترتب)؛ لأنه من الشيء الراتب.

وحكم العلماء على زيادة نون الحنظل بالزيادة؛ لأنهم يقولون: حظلت الإبل.

شروط الاشتقاق:

إن علماء النحو و الصرف وضعوا شروطا لصحة الاشتقاق نذكر منها:

١ - لابد في المشتق اسما كان أو فعلا من أن يكون له أصل.

٢- لا بد أن يناسب المشتق الأصل في الحروف من حيث عددها وترتيبها ، والمعتبر المناسبة في جميع الحروف الأصلية.

٣- يجب أن يوافق المشتق الأصل في المعنى " كالضرب " فإنه للحدث المخصوص والضارب فإنه لذات ما له ذلك الحدث.

الأصل في الاشتقاق: الأصل في الاشتقاق هل هو الفعل أو المصدر:

اختلف البصريون و الكوفيون في أصل الاشتقاق:

فذهب البصريون إلى أن أصله هو المصدر في حين يرى الكوفيون أن الفعل أصل الاشتقاق. واحتج كل فريق بجملة من الأدلة :

حجج البصريين :

-استدل البصريون على أن المصدر هو الأصل بعدة أدلة منها:

١ - إن المصدر إنما سمي كذلك لصدور الفعل عنه.

٢ - إن المصدر يدل على شيء واحد وهو الحدث ، أما الفعل فيدل على شيئين الحدث و الزمان ، وكما أن الواحد أصل الاثنين فكذلك المصدر أصل الفعل.

٣ - إن المصدر يدل على زمان مطلق أما الفعل فيدل على زمان معين وكما أن المطلق أصل للمقيد ، فكذلك المصدر أصل للفعل.

٤ - إن المصدر اسم والاسم يقوم بنفسه ويستغنى عن الفعل لكن الفعل لا يقوم بنفسه بل يفتقر إلى الاسم، وما لا يفتقر إلى غيره أولى بأن يكون أصلا.

حجج الكوفيين:

-استدل الكوفيون على أن الفعل هو الأصل بعدة أدلة منها:

- إن المصدر يذكر تأكيدا للفعل نحو : ضربت ضربا ، ورتبة المؤكد (بفتح الكاف) قبل رتبة المؤكد (بكسر الكاف).

٢ - إن هناك أفعالا لا مصادر لها وهي : نعم ، بئس ، عسى ، ليس ... فلو كان المصدر أصلا لما خلا من الأفعال لاستحالة وجود الفرع من غير أصل.

٣ - إن الفعل يعمل في المصدر نحو : ضربت ضربا ، وبما أن رتبة العامل قبل رتبة المعمول وجب أن يكون المصدر فرعا عن الفعل.

٤ - إن المصدر يصح لصحة الفعل ويعتل لاعتلاله مثل: ذهب ذهابا ، رمى رميا فهو تبع له.

رأي المحدثين:

ويرى كثير من الباحثين المحدثين أن أصل الاشتقاق ليس واحدا بل الصحيح أن العرب اشتقت من الأسماء والأفعال و الحروف لكن بدرجات متفاوتة ، فأكثر ما اشتق منه الأفعال ثم الأسماء.

مثاله: اشتقاق (عرفاتا):

(اشتقاق عرفات)

ذكر أبو تراب الظاهري أن « اشتقاق كلمة عرفات مختلف فيها على أربعة أقوال:

الأول: أنه مشتق من الاعتراف ....

الثاني: أنه مشتق من العُرف - بضم العين - بمعنى الصبر وهو صبر الحجاج على مشاق الوصول إليه.

الثالث: أنه مشتق من العَرف - بفتح العين - وهو الرائحة الطيبة، وتوجيهه أن الحجاج يتطهرون من الذنوب ويكتسبون رائحة طيبة.

الرابع: مشتق من المعرفة ..... »

المحضرة الثانية عشرة

الاشتقاق 2

مقدمة:

أنواع الاشتقاق: العربية من أوسع اللغات في الاشتقاق ، وتشكل المشتقات فيها حلقات مترابطة، تمثل كل منها مرحلة من مراحل نموها وتطورها ، بحث المتقدمون بعضها وأشاروا إلى بعضها ، ويمكن أن نذكر منها ما يلى:

١. الاشتقاق الصرفي.
٢. الاشتقاق اللغوي.

الاشتقاق الأول:

الاشتقاق الصرفي:

الاشتقاق الصرفي آخر المراحل التي وصل إليها الاشتقاق في العربية وأعلاها اطراداً وظهوراً وخضوعاً للقياس ، وهو ما عني به الصرفيون ، ويشتق من المصدر أو الفعل:

اسم الفاعل ، وصيغ المبالغة ، واسم المفعول ، واسم التفضيل ، واسم الزمان والمكان ، واسم الآلة ، والصفة المشبة. فإذا علم المصدر أو الفعل فمن السهل أن يصاغ أي من هذه المشتقات دون الحاجة إلى سماع وورود عن العرب.

الاشتقاق الثاني:

الاشتقاق اللغوي:

الاشتقاق اللغوي بأنواعه لا يخضع لضابط ولا لقياس ، ويأتي الحديث عنه منثوراً في كتب اللغة ودراساتها ، ويشمل:

١. الاشتقاق الصغير.
٢. الاشتقاق الكبير.
٣. الاشتقاق من أسماء الأجناس والأعيان.
٤. الاشتقاق الأكبر.
٥. الاشتقاق الكبّار.

الاشتقاق اللغوي الأول:

الاشتقاق الصغير:

الاشتقاق الصغير: المشتق منه ليس المصدر أو الفعل ، بل الجذر ، وفيه يبحث عن العلاقة بين الجذر مطلقاً والمعنى العام الذي يدل عليه.

من ذلك تركيب (س ل م) فإنك تأخذ منه معنى (السلامة) في تصرفه ، نحو سلم ، ويسلم ، وسالم ، وسلمان ، وسلمى ، والسلامة ، والسليم .وعلى ذلك بقية الباب.

وهذا الاشتقاق هو ما بنى عليه ابن فارس كتابه: مقاييس اللغة.

الاشتقاق اللغوي الثاني:

الاشتقاق الكبير:

الاشتقاق الكبير: هو أن تأخذ أصلاً من الأصول الثلاثية فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة معنى واحداً ، تجتمع التراكيب الستة وما يتصرف من كل واحد منها على هذا الأصل.وهذا التقليب لابن جني.

وذلك كدلالة (ج ب ر) وتقلياته على القوة والشدة.

فتقول: برج ، جبر ، رجب (من الأشهر الحرم) ، جرب (مرض معدي).

ودلالة (ق س و) على القوة والاجتماع.

فتقول: قوس ، سوق ، قسو.

ودلالة (ح م د) على الشكر والثناء: حمد ، ومدح .

وينقل السيوطي أن ابن جني ذكر هذا الاشتقاق بياناً لقوة ساعده ، مع اعترافه وعلمه أن التراكيب تفيد أجناساً من المعاني مختلفة.

الاشتقاق اللغوي الثالث:

الاشتقاق من أسماء الأعيان:

الاشتقاق من أسماء الأعيان لم يبحثه المتقدمون ، ولم يسلموا به وإنما أشاروا إليه عرضاً ، وذكروا له عدة أمثلة نحو: أرض مأسدة ، أي فيها أسود ، ومسبعة ، أي فيها سباع.

ومما ذكر اللغويون من ذلك: استحجر الطين ، واستنوق الجمل ، واستنسر البغاث.

الاشتقاق اللغوي الرابع:

الاشتقاق الأكبر:

أن يكون بين الكلمتين تناسب في المعنى واتفاق في بعض حروف المادة الأصلية وترتيبها سواء أكانت الحروف المتغايرة متناسبة في المخرج الصوتي أم لم تكن. ذكر ابن جني في العلاقة بين اللفظ والمعنى أمثلة كثيرة تدل على أن تقارب الألفاظ يتبعها تقارب في المعاني ، فكلمة: (أزَّ) و(هزّ) تدلان على التحريك مطلقاً.

وكلمة: (جبر) و(جبل) على الالتحام والتماسك.

وكلمة: (نعق) و(نهق) على الصوت المزعج المرتفع.

وانتهى ابن جني من ذلك إلى أن تقارب الألفاظ يتبعه تقارب مناسب في معانيها.

الاشتقاق اللغوي الخامس:

الاشتقاق الكبّار:

عرض المتقدمون طائفة من الألفاظ المنحوتة ، مثل: بسمل ، وحمدل ، وحوقل ، وهلل وعبشمي ، وعبدري ، وعبقسي.

وكل لفظ منها يختصر كلمتين أو أكثر.

فبسمل: منحوتة من بسم الله الرحمن الرحيم.

وحمدل: منحوتة من الحمد لله.

وحوقل: من لا حول ولا قوة إلا بالله.

وهلل: من لا إله إلا الله.

وعبشمي: من عبد شمس.

وعبدري: من عبدالدار.

وعبقسي: من عبدالقيس

المحضرة الثالث عشرة

التعريب

ما هو التعريب:

التعريب في اللغة من عرّب الاسم الاعجمي ، أي صيره عربياً.

هو ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها ، على نهجها وأساليبها ، فألحقته بأوزانها وأبنيتها وأصواتها.

أما الدخيل : فهو الألفاظ التي دخلت العربية من لغات أخر وحافظت على شكلها ونقلت بصورتها إلى العربية. مثل (أسماء الأعلام غالبا) .وهذا الفارق ليس بكبير فكلاهما دخل العربية من لغات أُخر .

ينقسم المعرب إلى ثلاثة أقسام:

قد قسم أبو حيان الأسماء الأعجمية على ثلاثة أنواع :

الأول: ما غيرته العرب و ألحقته بكلامها فحكمها حكم أبنية الأسماء العربية في اعتبار الأصلي والزائد والوزن وهو المعرب.

الثاني: ما غيرته العرب ولم تلحقه بأبنية كلامها.

الثالث: تركوه دون أي تغيير، وكلا الثاني والثالث يسمى الدخيل .

فالتعريب يصير اللفظ عربيا ويمنح للغة ملْكا جديداً ، أما التدخيل فهو إيراد للألفاظ الغريبة في ثنايا التركيب العربي.

أسباب وجود المعرّب:

أسباب نشوء المعرب و الدخيل:

إنّ وقوع المعرب والدخيل في اللغة عموما ، أمر لا يقبل الشك فاللغات الإنسانية جميعها تتبادل التأثير والتأثر.

فالحاجة هي الشرط الأساسي للاستعارة والاقتراض من اللغات الأخرى ، وهذا التأثير ليس سمة عار أو نقص في اللغة المتأثرة ، كما أنه ليس دليلاً على قصورها أوضعفها ، فما من لغة ذات شأن إلا كانت عرضة لمثل هذا التبادل اللغوي ؛ لأنه لا يمكن أن تتم عملية تبادل حضاري دون تبادل لغوي.

أما إدخال ألفاظ أجنبية للاستعراض والتشدق بمعرفة لغة أجنبية فهذا أمر لا شك انه يضعف اللغة ويؤدي إلى ظاهرة غير مرْضية .

أسباب تأثر العربية بغيرها من اللغات:

١. المجاورة والصلة: وقد كان العرب على صلة بالشعوب المختلفة، فالعربية جاورت الفرس والروم والأحباش وغيرها.

٢. نزوح عناصر أجنبية إلى العرب: من الأسباب التي رافقت الحياة العربية مجيء الإسلام ؛ فسمحت الفتوحات الإسلامية للعرب بالتمازج مع الشعوب الأخرى، فاستفادت من الفارسية والسريانية واليونانية والأتراك والأكراد.

٣. المد الحضاري فدخلت كلمات كثيرة إلى فضاء اللغة ، حتى عد أحد مظاهر التقاء العربية بغيرها من اللغات على مستوى المفردات.

٤. العلاقة التجارية: مما جعل العربية تتأثر باللغات الأخرى هي العلاقات التجارية والرحلات المختلفة.

علامات المعرب:

علامات تعرف بها الكلمات الدخيلة:

أن تكون مخالفة للأوزان العربية : جبريل ، خراسان.

أن تكون فاؤها نوناً وعينها راء: نرجس، نرد.

أن تكون منتهية بدال فزاي: مهندز.

أن تكون مشتملة على الجيم والصاد، جص، صنج.

أن تكون مشتملة على الجيم والقاف، المنجنيق والجوقة.

أن تكون رباعية أو خماسية مجردة من حروف الذلاقة وهي : مر بنفل ، مثل (جوسق) – القصر الصغير .

المعرّب والقرآن:

هل يوجد في القرآن الكريم معرّب:

شغلت هذه القضية أذهان العلماء قديما وحديثا ؛ لمساسها بالقرآن الكريم ، وتعلقها بأساسه المتين ، فوقع خلاف بينهم ،حيث قال بعضهم بمنع وقوع المعرَّب في القرآن الكريم ، و قال بعضهم بجوازه ، و توسط آخرون بين الرأيين.

فهناك ثلاثة أراء:

المعرّب والقرآن:

الرأي الأول: عدم وقوع المعرَّب في القرآن الكريم

نسبه السيوطي إلى الأكثرين ، ومنهم : أبو عبيدة معمرين المثنى ، وأبو بكر الأنباري ، وابن فارس ، والشافعي ، وابن جرير الطبري ، وغيرهم.

و <u>حجتهم:</u> أن في القرآن الكريم آيات كثيرة تقطع بأنه عربي.

ومن هذه الآيات :قوله تعالى :(إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون) ، (وكذلك أنزلناه حكما عربيا)،(لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين).

أما الألفاظ التي قيل بأنها معربة فهي ألفاظ عربية اتفق استعمال العرب لها مع غيرهم ، فهذا من توارد اللغات ، فقد تتفق أمَّتان أوأكثر في استعمال كلمة واحدة لمعنى واحد أو مختلف. كذلك فإن اللغة العربية لا يحاط بها ؛ فيحتمل أن تكون معاني هذه الكلمات قد خفيت على بعضهم ؛ فظن أنها غير عربية الأصل.

الرأي الثاني: وقوع المعرّب في القرآن الكريم

عُرف هذا الرأيُ برأي الفقهاء ، ومنهم : ابن عباس ، ومجاهد ، وعكرمة ، وسعيد بن جبير، وعطاء ، ووهب بن منبه ، والجو يني ، وغيرهم.

ومال إليه ابن جني والسيوطي.

حجتهم:

١. أن هذه الألفاظ القليلة بغير العربية لا تخرج القرآن عن كونه عربيا ، فالقصيدة الفارسية لا تخرج عن فارسيتها بلفظة عربية توجد فيها.
٢. أن هذه الكلمات عُرِّبت ، وجرت عليها قوانين العربية ، وطوَّعتها العربية لمنهجها في أصواتها وبنيتها ؛ فصارت ضمن مفرداتها التي يستخدمها العرب ،وذلك قبل نزول القرآن بسنوات طويلة.

=

الرأي الثاني: وقوع المعرّب في القرآن الكريم

٣. وقوع الأعلام الأعجمية في القرآن الكريم باتفاق ؛ فلا مانع من وقوع غيرها من الأجناس.
٤. أن القرآن الكريم حوى علوم الأولين والآخرين ؛ فلابد من وقوع الإشارة فيه إلى أنواع اللغات والألسن ليتم إحاطته بكل شيء ؛ فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وأكثرها استعمالا ، وإن كان أصله بلغة العرب.
٥. أن الألفاظ المعرَّبة لا تقل في فصاحتها وبلاغتها عن الألفاظ العربية أصالة ، فكلمة (إستبرق) معناها : ماغلظ من الحرير،و لو اجتمع فصحاء العالم وأرادوا أن يأتوا بلفظة تقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا.
٦. استدلوا بما أخرجه ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة التابعي الجليل أنه قال " في القرآن من كل لسان ".

الخلاصة:

وجود المعرَّب في القرآن الكريم ، لا ضير فيه مطلقا ، ولا يقدح في عربية القرآن الكريم ؛ إذ إن هذه الألفاظ القليلة لا تخرج القرآن الكريم عن عربيته. فهل تُغيِّر قطرة ماء ملحة عذوبة نهر جار ؟ !! بل إن الله (جلت حكمته) خاطب القوم بلغتهم التي يتحدثونها ويفهمونها ، سواء أكانت عربية أصالة أوتحويلا. كما أن هذا دليل اتساع آفاق هذه اللغة العظيمة ؛ إذ استطاع أصحابها أن يُطوِّعوا هذه الألفاظ التي تنحدر هي والعربية من أصل واحد ، ويخضعوها لمِنهاجهم ، ويجروا عليها قوانين لغتهم ، حتى صارت تجاري ألفاظها في الفصاحة والبلاغة ، فضُمَّتْ إلى مفرداتها، وغدت كأنها عربية صرفة وكان ذلك قبل نزول القرآن بسنوات طويلة.

أمثلة للمعرب

الكلمة	أصلها
أباريق	فارسية
الأرائك (السرر)	حبشية
تنور	فارسية
الجِبت (اسم الشيطان)	حبشية
إستبرق (الديباج الغليظ)	فارسية
أسفار (كتب)	سريانية
إصري (عهدي)	نبطية

المحضرة الرابع عشرة

الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد

الترادف

تعد ظاهرة الترادف في اللغة العربية من بين الظواهر اللغوية التي تضفي على العربية ميزة خاصة إلى جانب الظواهر اللغوية الأخرى حيث تعتبر هذه الظاهرة وسيلة من بين الوسائل التي أغنت المعجم العربي حتى أمسى العربي يستطيع التعبير عن المعنى الواحد بأكثر من لفظ دون حدوث لبس في الفهم.

وقد اهتم اللغويون القدامى بهذه الظاهرة وألفوا فيها رسائل بينوا من خلالها معنى الترادف وأسبابه وفوائده.

أما مفهوم الترادف اصطلاحا فهو: دلالة كلمتين أو أكثر على معنى واحد.

الاختلاف حول ظاهرة الترادف:

اختلف موقف اللغويين القدامى حول ظاهرة الترادف حيث تراوح موقفهم بين مثبت لوجود الظاهرة في العربية- وهو الغالب.

وبين منكر لها ، ويمكن أن نلمح هذا الخلاف من خلال مانقله السيوطي في كتابه (المزهر) حكاية عن العلامة عز الدين بن جماعة في شرح (جمع الجوامع) قوله : "حكى الشيخ القاضي أبو بكر بن العربي بسنده عن أبي علي الفارسي قال كنت بمجلس سيف الدولة بحلب وبالحضرة جماعة من أهل اللغة وفيهم ابن خالويه فقال ابن خالويه :أحفظ للسيف خمسين اسما فتبسم أبو علي وقال :مأحفظ له إلا اسما واحدا" ، فهذا النص يبين لنا اختلاف وجهات النظر

حول ظاهرة الترادف بين علماء اللغة حيث يمثل فيه ابن خالويه الفريق القائل بالترادف وأبو علي الفارسي الفريق المنكر له.

وقال أحمد ابن فارس في كتابه (الصاحبي في فقه اللغة) في (باب الأسماء وكيف تقع على المسميات) : "ويسمى الشيء الواحد بالأسماء المختلفة نحو : السيف والمهند والحسام ، والذي نقوله في هذا : أن الاسم واحد وهو السيف ،

وما بعده من الألقاب صفات ، ومذهبنا أن كل صفة منها فمعناها غير معنى الأخرى ، وقد خالف في ذلك قوم فزعموا أنها وإن اختلفت ألفاظهم فإنها ترجع إلى معنى واحد ، وذلك قولنا :(سيف ، وعضب ، وحسام).

واحتج أصحاب المقالة الأولى بأنه : لو كان لكل لفظة معنى غير معنى الأخرى لما أمكن أن يعبر عن شيء بغير عبارته ، و ذلك أننا نقول في (لا ريب فيه): (لا شك فيه) فلو كان الريب غير الشك لكانت العبارة عن معنى الريب بالشك خطأ، فلما عبر عن هذا بهذا علم أن المعنى واحد.

أمثلة:

الشك ، والريبة /الأسد، الليث/الحمار، العير/عطشى، ظمئ/رأي، أبصر.

جذب وجبذ/ بعض وبضع/ حمد ومدح/ رضع وضرع/ سكب وسبك/عمد ودعم.

السيف ، والحسام ، والقاطع/ السخط ، والغضب.

سرور ، حبور ، فرح ، جذل ، غبطة ، بهجة.

الاشتراك اللفظي:

اختلاف اللغويين في ظاهرة الاشتراك اللفظي :

تعد ظاهرة الاشتراك اللفظي من بين أهم الظواهر التي تمتاز بها اللغة العربية وقد بحث علماء اللغة القدماء في هذه الظاهرة كما اختلفوا في وجودها وفوائدها وتفرقوا فريقين، فريق منكر وفريق قائل بالظاهرة مدافع عنها،كما احتج كل منهما بعلل واستدلالات.

وتعريف الاشتراك اللفظي: اللفظُ الواحدُ الدالُّ على معنيين مختلفين فأكثر.

العلماء بالنسبة للاشتراك بين مثبت ومنكر، والأصح أنه ثابت في العربية، فالأكثرون على أنه مُمْكِنُ الوقوع لجواز أن يقعَ إما من وَاضِعَيْن بأنْ يضعَ أحدُهما لفظاً لمعنًى ثم يضعُه الآخرُ لمعنًى آخر ويَشْتَهِر ذلك اللفظ بين الطائفتين في إفادته المعنيين وقيل أن ما يظن أنه من الاشتراك هو ليس كذلك .

فمن المقرين بوجود الاشتراك ابن خالويه الذي قال إن (العين) تنقسم ثلاثين قسما ، وذكر منها : " العين " خيار كل شيء؛ أي أحسنه.

أما الذين ينكرون الاشتراك فيقف على رأسهم (ابن درستويه).

أسباب وقوع المشترك اللفظي:

١ - اختلاف اللهجات العربية باختلاف القبائل وتداخلها، وعند جمع هذه اللهجات ضمت المعاني إلى بعضها دون أن يقال إن هذا اللفظ للقبيلة كذا والآخر لغيرها .

٢ - التطور الصوتي جعل أحيانا لفظا يتفق مع لفظ آخر في النطق ولكنهما يختلفان في المعنى .

٣ - الاستعمال المجازي الذي ربما يكون دون قصد ومن عدة أفراد دون اتفاق بينهم، ثم يتحول هذا المجاز مع مر الأيام إلى حقيقة ويغيب المجاز عن الأذهان .

الاشتراك اللفظي:

أمثلة:

وجدت: وجدت في الحزن ، ووجدت في الغضب ، ووجدت في الغنى ، ووجدت في الضالة ، ووجدت بمعنى علمت.

العين: العين عينُ المال ، والعين التي يُبصر بها ، وعينُ الماء والعينُ من السحاب الذي يأتي من قِبَل القِبلة ، وعين الشيء إذا أردتَ حقيقته.

الغرب: ضد الشرق ، والغرب الفرس الكثير الجري ، والغرب : عرق في العنق ، والغرب أول كل شيء ، و النشاط و الجدة ، والغرب الدلو الكبيرة.

مفهوم التضاد

الكلمات التي تؤدي دلالتين متضادتين بلفظ واحد

اختلف العلماء حول وقوع التضاد وأسباب وقوعه، فرأى بعضهم أن التضاد ليس إلا نوعا من الاشتراك اللفظي وإنكار ابن درستويه للمتضاد كإنكاره للمشترك حيث يرى فيه تغطية وتعمية للدلالة ، ويرى أنه إذا اعترى اللفظة الواحدة معنيان مختلفان، لم يعرف المخاطب أيهما أراد المخاطب.

الرأي الثاني

وقد رد عليه ابن الأنباري في كتابه عن الأضداد قال : " كلام العرب يصحح بعضه بعضا ويربط أوله بآخره ولا يعرف معنى الخطاب منه إلا باستيفائه واستكمال جميع حروفه فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنه يتقدمهما ويأتي بعدهما ما يدل على خصوصية أحد المعنيين دون الآخر، ولا يراد بها في حال التكلم والإخبار إلا المعنى الواحد "

أمثلة للتضاد:

السامد : للحزين و اللاهي ، الصارخ : للمستغيث و المغيث ، الصريم : لليل والنهار ، الجبر : للملك و العبد ، جدا : سأل وأعطى ، المفرح : للمسرور والمثقل بالديون ، السدفة : للظلمة و النور، الجلل : للعظيم و اليسير، القانع : للراضي و السائل ، المولى : السيد و العبد ، اشترى : أي أعطى الثمن وقبضه .

عسعس الليل : أي أقبل وأدبر ، فزع : أي أغاث ، واستغاث ، قسط : أي عدل وظلم ، ولى : أي أدبر ، وأقبل ، الشرف : الارتفاع والانحدار .

: السؤال الأول

: جدول يطلب منك إنشاء جمل حسب ماهو مطلوب
- جملة للعامل اللفظي
- جملة للعامل المعنوي
- جملة الاعراب المقدر

: السؤال الثاني

: كان فيه ٥ تعريفات لكن طالب ٤ تعريفات من اختيار الطالب
-الاشتقاق
-التعريب
-الدخيل
-العله اصطلاحا
-الاعراب

:السؤال الثالث

(تحدثي (من خصائص اللغه العربيه في الأصوات والحروف

:السؤال الرابع

جدول مصطلحات وكاتب فوق الجدول التعريفات وتختار التعريف المناسب للمصطلح وتكتبه يعني الاجابه قدامكم .. لكن اللي حافظ بيكون سهل عليه الاختيار ، وكان كله من أنواع الاشتقاق اللغوي

: السؤال الخامس

. تحدثي عن الاعراب بشكل عام

السؤال السادس :

(هل أهتم النحووين بالعله ؟ وهل العله فطريه أم مكتسبه ؟ وماموقف النحوين من العلل؟ (وضحي ذلك

السؤال السابع:

جدول فيه أمثله على ألقاب اللهجات والمطلوب تضع بجانب كل مثال أسم اللقب .

السؤال الثامن :

جدول فيه أسماء أنواع العلل وفوق الجدول أمثله ، والمطلوب تضع كل مثال جانب أسم نوع العله .

السؤال التاسع :

جاء في قوله تعالى (وامراته حمالة الحطب) (حمالة) بالنصب و (حمالة) بالرفع.
ففي الرفع توجيهان مبنيان على النحو :
الأول ....
الثاني ....

السؤال العاشر:

قسم أبو حيان الأسماء الأعجميه على ثلاثة أنواع :
1- .....
2- .....
3- .....